11 - وضرب ا مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين .

- 12 - ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه وكانت من القانتين .

وهذا مثل ضربه ا للمؤمنين أنهم لا تضرهم مخالطة الكافرين إذا كانوا محتاجين إليهم كما قال تعالى : { إلا أن تتقوا منهم تقاة } قال قتادة : كان فرعون أعتى أهل الأرض وأكفرهم فوا ما ضر امرأته كفر زوجها حين أطاعت ربها ليعلموا أن ا تعالى حكم عدل لا يؤاخذ أحدا إلا بذنبه وروى ابن جرير عن سلمان قال : كانت امرأة فرعون تعذب في الشمس فإذا انصرف عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها وكانت ترى بيتها في الجنة فقولها : { رب ابن لي عندك بيتا في الجنة } قال العلماء : اختارت الجار قبل الدار { ونجني من فرعون وعمله } أي خلصني منه فإني أبرأ إليك من عمله { ونجني من القوم الظالمين } وهذه المرأة هي (آسية بنت مزاحم) Bها عذبها فرعون فشد يديها ورجليها بالأوتاد وهي صابرة فرأت بيتها في الجنة فضحكت حين رأته فقال فرعون : ألا تعجبون من جنونها إنا نعذبها وهي تضحك فقبض ا روحها في الجنة Bها . وقوله تعالى : { ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها } أي حفظته وصانته والإحصان : هو العفاف والحرية { فنفخنا فيه من روحنا } أي بواسطة الملك وهو (جبريل) فإن ا بعثه إليها فتمثل لها في صورة بشر سوي وأمره ا تعالى أن ينفخ فيه بفيه في جيب درعها فنزلت النفخة فولجت في فرجها فكان منه الحمل بعيسى عليه السلام ولهذا قال تعالى : { فنفخنا فيه من روحنا وصدقت بكلمات ربها وكتبه } أي بقدره وشرعه { وكانت من القانتين } . وفي الصحيحين عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى ا عليه وسلّم قال : " كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام " (أخرجه الشيخان)